جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .
- المستوى : ماستر2.

مقياس : تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 03 :

نجم شمال افريقيا والبعد الوحدوي المغاربي

1926-1936

- **تأسيس نجم شمال افريقيا 1926:**

- يرجع عدة مؤرخين معالم بداية العمل الوطني بهجرة الأمير خالد إلى فرنسا سنة 1923، وأن بروز التيار الاستقلالي في النضال السياسي الجزائري يعود لتأسيس نجم شمال افريقيا بنونتير سنة 1926 ·فقد أنشأت هيئة إغاثة للمغاربة واصطبغت بصبغة دينية قومية، وبعثت هذه الهيئة بعدة برقيات إلى الأقطار المغاربية والعربية (=مصر)،وشكلت حسب المناضل علال الفاسي النواة الأولى والبرنامج الذي دافع عن المناضلون فيما بعد وهو الاستقلال التام، والتضامن مع الشعوب العربية كلها، والعمل على تحرير الشعوب المستعبدة في كلّ مكان.

- في الاجتماع الذي سبق التأسيس بحوالي سنة ونصف والذي ضم الجالية المغاربية العاملة في باريس بتاريخ7ديسمبر1924 ، أكد هذا الاجتماع الهام الذي يعد من اللبنات الأساسية في عملية تأسيس النجم، على النهج المغاربي له بأن استمد وجوده الأولي من مطالب الأمير خالد الجزائري التي قدمها لمؤتمر الصلح بباريس1919، وبعث برسالة تضامنية للأمة المراكشية والزعيم الريفي عبد الكريم الخطابي الذي كان يقاوم الاستعمار الفرنسي- الإسباني جاء فيها: "إن مندوبي العمال المهاجرين من شمال افريقيا بالضاحية الباريسية

والمجتمعين في أول مؤتمر لهم في هذا اليوم التاريخي7ديسمبر 1924 يهنئون اخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم الفذ بن عبد الكريم الخطابي على انتصاراتهم على الإمبريالية الإسبانية، ويعلنون تضامنهم بكل نشاطاتهم من اجل تحرير أرضهم ويهتفون معهم يحيا استقلال الشعوب المستعمرة وتسقط الامبريالية العالمية وتسقط الإمبريالية الفرنسية".

- **مناضل تونسي يقود نجمة شمال افريقيا:**

- المناضل التونسي الشاذلي خير الله(1898-1972): شارك في مؤتمر بروكسل حول الامبريالية والشعوب المضطهدة وذلك في 10و15 فيفري 1927 حيث عرض باسم جمعية نجم شمال افريقيا تقريرا مفصلا عن الوضع السائد في البلاد التونسية في ظل الاستعمار الفرنسي وكانت مناسبة له لفضح السياسات الاستعمارية، على إثر عودته من بروكسل وخلال الجلسة العامة السنوية لجمعية النجم وقع اختيار الشاذلي خيرالله رئيسا للجمعية وذلك في 15 مارس 1927 .

- كان غالب أعضـــاء النجم ينشـطون تحت كنف الحزب الشـيوعي الفرنســي، فظهر في إطار ما يسمى باسم اتحاد الشعوب المستعمرة الذي يضم في صفوفه العمـال المهـاجرين من مختلف المســـتعمرات، ويهـدف إلى تكثيف الكفـاح المناهض للإمبريالية على ضوء توجيهات الأممية الشيوعية الثالثة.

- **تسميات النجم إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري:**

- نشـير إلى أن الفترة الفاصـلة بين حل النجم 1929 وتأسـيس حزب الشـعب 1937 قد ظهرت تسـميات كثيرة له، فالمناضـلون كانوا دائما يحاولون إيجاد تغطية مناسبة لإخفاء نشاطهم، فبعد حل النجم نشطوا تحت اسم **"جمعية نجم افريقيا الشـمالية"**، ثم **"جمعية نجم افريقيا الشـمالية المجيد"** بعد ملاحقتهم من طرف الإدارة نشطوا تحت اسم**" الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"**، ثم فترة **"جمعية أحباب الأمة"** ثم بعدها أسس حزب الشعب الجزائري.

- **الوحدة في برنامج النجم:**

- جاء في برنامج الجمعية وقانونها الأســاســي أن: **"جمعية لمســلمي المغرب والجزائر وتونس...تهدف-حسب ما ينص عليه قانونها الأساسي-إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام...والجمعية تستلهم أساسا من المبدأ التالي: إن مسلمي الشمال**

الإفريقي لا يقومون بواجباتهم فقط، بل بأكثر من واجباتهم، ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم"

- أضاف النجم مادة تنص في قانونه الأساسي على الاستقلال وذلك خلال اجتماع مجلسه في19فيفري 1928 وقد جاء في البند الثالث:" **من أهداف الجمعية الأساسية، تنظيم الكفاح من أجل استقلال بلدان افريقيا الشمالية الثلاثة، وبفضل النشاطات يجب توسيع وحدة الحركة الوطنية الثورية لشمال افريقية"**

- أجرى نجم شمال افريقيا تعديلا على القانون الأساسي المصادق عليه في الجمعية العامة المنعقدة بباريس في 28ماي1933 مؤكدا على الوحدة المغاربية، والعمل من أجلها ومن أجل الاستقلال: **"هدف جمعية نجم شمال افريقيا الأساسي هو: الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لبلدان افريقية الشمالية الثلاثة: الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ووحدتها**

- **البعد الوحدوي في خطابات الزعماء:**

- في اجتماع للعمال المغاربيين تم تنظيمه في ربيع 1925 بدار النقابات من طرف الحزب الشيوعي، حضرت جموع المغاربة بكثرة، فارتجل مصالي الكلام مخاطبا : "إخواني الأعزاء أنا مسرور لوجودي بينكم اليوم، أعتقد أن

هذا اليوم يوم عظيم نعيشه، إن الله معنا و أتمنى أن يكون معنا دائما، إننا نريد الحرية والعدل لبلادنا، وفي تاريخنا قد كان لنا خليفة عظيم قد نصر العدل كل العدل وهذا الخليفة العظيم هو عمر بن الخطاب، فقد كان ومازال محترما من طرف جميع المسلمين، فقد كنا امبراطورية كبيرة تنطلق من الأندلس في اسبانيا إلى الصين. واليوم نحن بؤساء ومفرقين وفقراء، نحن في ديارنا أقل قيمة من الأجانب. لماذا هذا؟ لأننا ابتعدنا عن الله وعن المبادئ الإسلامية. لا بدّ أن نرجع إلى الله إلى حضارتنا وإلى ماضينا التاريخي، ولذا لنحب بعضنا ولنتحد على الله الباقي...إخواني الأعزاء، إن الله قال بأنه يجب عليكم أن تتحركوا ولا بد أن تفعلوا شيئا، إن الله لا يحب المتحجرين ولا يحب البائسين»

- ألقى مصالي الحاج خطابا سنة 1934 يدعو فيه لضرورة التشبث بمبدأ الوحدة العربية الإسلامية قائلا: "لقد صمد شعب شمال افريقيا أمام تأثير المبشرين(المسيحيين) والفضل في ذلك إلى الدين الإسلامي" ثم أكد على الرجوع إلى الحضارة العربية الإسلامية والتمسك بمبادئها وعلى ضرورة اتحاد الشعوب العربية الإسلامية.

- **البعد الوحدوي المغاربي في القوانين الأساسية للنجم:**

-جريدة الإقدام الباريزي Likam de paris

- من الواضح ان تسمية «الاقدام» على جريدة النجم هو محاولة لإحياء جريدة الاقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد الهاشمي، والتي توقفت بعد ابعاد الأمير الى فرنسا عام 1923.صدرت من صحيفة « الاقدام الباريزي» ثلاثة أعداد: أكتوبر 1926/ نوفمبر وديسمبر 1926/فيفري1927. وكانت الجريدة أيضا تصدر باللغة العربية والفرنسية بمعدل صفحتين بكل لغة، وكانت لهجتها شديدة وتدعو المسلمين الشمال افريقيين الى الثورة ضد فرنسا حسب ما وصفتها تقارير إدارية فرنسية، لكن منعت بقرار وزاري بتاريخ1فيفري1927، لتظهر باسم جديد هو « الاقدام الشمال الافريقي».

- إقدام الشمال الافريقي L'IKAM NORD - AFRICAIN

- صدر منها ثلاثة اعداد خلال الأشهر التالية: العدد الأول ماي 1927/ العدد الثاني في جوان وجويلية 1927/ العدد الثالث أوت وسبتمبر 1927، ولم تكن لهجة « اقدام الشمال الافريقي» لتقل على حدة الاقدام الباريزي، فقد خصص عددها الصادر في ماي 1927 لفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، ونشرت في نفس العدد المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله باسم تونس الى

مؤتمر بروكسل المنعقد من 10-15فيفري1927 المناهض للاستعمار، وقد تضمن عدد جوان-جويلية 1927 بيانا باسم النجم موجها الى أبناء شمال افريقيا، والى المجندين منهم في الخدمة العسكرية بصورة خاصة، يدعوهم فيه للوقوف ضد الحرب التي تخوضها فرنسا واسبانيا ضد الشعب المغربي بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهذا ما أدى إلى منع صدور الجريدة من طرف الإدارة أيضا، ولكن قيادة النجم اعادت إصدارها من جديد.

- جريدة الأمّـــة:

- أصدر النجم بعد ذلك جريدة الأمّة في أكتوبر 1930، والتي استمرت في الصدور بأشكال مختلفة إلى غاية 1939.

- استعملت هذه الجريدة التي استعملت شعار الآية القائلة: **"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»** مكتوبة داخل هلال، وتعلو الهلال نجمة مشعة، وفي اسفل الهلال مكتوبة جملة باللغة العربية: **«جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقية الشمالية»**، وماعدا ذلك فإن الجريدة كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية، فقد دعا النجم سنة 1933 كلّ أهالي افريقية الشمالية أن يقرأوا جريدته الأمة لأنها: « تدافع عنكم، وتعلمكم، وتثقفكم، إنها ستكشف جميع الخونة وكل المتعاونين وكلّ أعداء وطننا وقضيتنا، إنها ستقودكم إلى

الاتجاه الصـــحيح دون خوف أو هزيمة إنها ســتصــلكم بمعلوماتها بكلّ العالم الإسلامي...».

- **الوحدة في المظاهرات والتجمعات الشعبية:**

- لعبت المظـاهرات والتجمعـات الشـــعبيـة دورا بـارزا في القـاء الخطـب بين الصـــفوف العمالية والطلابية والجماهيرية، فقد نظم النجم تجمعا ضـــم حوالي 200 شخص من بلاد المغرب العربي في لافالوا بيري **"laValoisperiet** " بتاريخ 23ديسـمبر 1933 وخطب مصـالي الحاج داعيا للوحدة الإسـلامية فقال:"...إن المسافة التي تفصل بين المسلمين واختلاف مصالحهم، لا يجب أن تكون عائقا أمام الوحدة الإســـلامية، ولم يطمع الأوروبيون في الإمبراطورية الإسـلامية ويقدموا على غزوها إلا بعد تجزئة قوتها...وإذا كان جزء كبير من العالم الإســلامي يوجد تحت الســيطرة الأجنبية، فإن ذلك بســبب الغياب التام للتنظيم وللتحرر من نير الســيطرة، يجب على المســلمين أن ينظموا أنفســهم، وإن نجم شمال افريقيا موجود هنا لإرشادهم وقيادتهم إلى النصر»

- **الوحدة المغاربية في إطار الأمة العربية الإسلامية:**

- كان النجم يصـــر دائما في أدبياته على ضـــرورة ربط مصـــير الشـــمال الافريقي(المغرب العربي) مع مصـــير الأمة العربية الإســـلامية، ولعل لقاء

شــكيب أرســلان بمصــالي الحاج(1932-1935-1936) قد زاد من توجه النجم إلى هذا الخيار وقد صرّح مصالي سنة 1934 وأكد قائلا:**"... علينا أن نتحد مع إخواننا، ليس فقط المراكشيين والتونسيين وإنما كذلك المصريين والسوريين، لتكوين شعب مسلم واحد».**

- **<u>المصادر والمراجع:</u>**

- محمد قنانش-محفوظ قداش، نجم الشـــمال الافريقي(1926-1937)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.
- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.